

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "على فين يا شباب؟"

الكلام ده أنا عارفه

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-7512.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله حمداً كثيراً، طيباً، مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، اللهم لك الحمد حمداً ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء ربنا من شيء بعد، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ثم أما بعد:

الكلام ده أنا عارفه.. صيحة جديدة في عالم الشباب

تخيلوا يا جماعة لو وقّفنا أي شاب ماشي في الشارع، وفتحنا قلبه وخرّجنا منه الموبايلات والعمارات والشهادات والدنيا، هيفضل من قلبه قد إيه لربنا سبحانه وتعالى؟ أد إيه من قلبه بعد الشهوات دي كلها ما تتشال هيفضل من قلبه لله سبحانه وتعالى؟ الكلام ده أنا عارفه!، الكلام ده أنا عارفه صيحة جديدة في عالم الشباب، كل ما تيجي تكلم شاب عن ربنا وعن الدين وعن الإيمان وعن ترك المعاصي يقول لك: الكلام ده أنا عارفه..

إنت عارفه!، طيب تخيل لو دخلت امتحان، بتبص على ورقة الأسئلة، السؤال الأول، ياه السؤال ده أنا عارفه، السؤال الثاني، السؤال ده أنا عارفه، والسؤال الثالث، السؤال ده أنا عارفه، الأسئلة كلها عارفها، قمت مطبّق الورقة وحاططها في جيبيك، هتيجي النتيجة إيه؟ ساقط طبعا، تروح تتظلم وتقول لهم إزاي؟ السؤال ده كنت عارفه، وده عارفه، الكلام ده كله أنا عارفه، هيقول لك إيه؟

هيقول لك إن النجاح مش على إنك كنت عارف الأسئلة ولا لأ، على إنك جاوبت ولا لأ؟ إنت جاوبت ولا لأ؟

يا جماعة أبو جهل اللي في قاع جهنم والعياذ بالله، كان عارف، كان عارف كل حاجة كويس جداً، ولكن مرضاش ينفذ، مرضاش يضحى، مرضاش يسيب! فبقى أبو جهل.

يا اخواننا اليهود اللي ربنا مسخهم قردة وخنزير، أكثر ناس عارفه في الدنيا دي كلها، أكثر ناس عارفه الصح والغلط، أُمال ليه ربنا سمّاهم المغضوب عليهم في سورة الفاتحة؟ لأن همّ مرضوش يشتغلوا، عارفين بس مرضوش يطبقوا!، إبليس عليه لعنة الله، أكثر واحد عارف، ده كان عيش فوق يا جماعة وعارف كل حاجة، وعارف الصح من الغلط، يعني الكلام ده هو عارفه كويس أوي، ولكن والعياذ بالله ربنا لعنه وطرده ليه؟ لأنه قال لربنا لأ، وربنا

مايتقألوش لأ!، عارف كلمة عارف دي حجة عليك أصلاً قدام ربنا، كل آية إنت عارفها حجه عليك، كل حديث انت عارفه حجة عليك، كل حكم فقهي إنت عارفاه حجة عليك، كل معلومة في الدين عارفينها دي حجة علينا أصلاً يا جماعة.

تخيّل يعني بأروح أقول لواحد علبة السجائر مكتوب عليها تسبب السرطان يقول لك عارف، طيب يا ابني تخيل انت رُحت تجيب علبة تونة من المائدة لقيت مكتوب عليها تسبب السرطان؟ يقول عارف، عارف ويتاكل! يبقى مجنون بقه، ده جنان يا جماعة، زي واحد بياكل سم، يا ابني الأكل ده فيه سم، عارف ويكمل أكل، لو انت عارف يبقى ده جنون!.

مشاهد من يوم القيامة

طيب لو مش عارف؟ تعالى أما أعرفك، تعالى أما أعرفك قول الله سبحانه وتعالى: **"إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ"** التكوير: ١ **"إِذَا"** دي كلمة يقين، يعني جاي جاي، يعني هيحصل هيحصل، يعني الكلام ده في يوم من الأيام هنعيشه صوت وصورة يا جماعة، دلوقت الكلام ده بيتبث لنا من اليوم الآخر، بنشوفه قدامنا في الآيات، ولكن الكلام ده في لحظة من اللحظات هيقى صوت وصورة هنعيشه، **"إِذَا"**، أول سورة التكوير **"إِذَا"**، **"إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ"** التكوير: ١: ٤.

"إِذَا"، ١٢ مشهد التقطوا من خمسين ألف سنة، من أحداث خمسين ألف سنة يوم القيامة، وجُم لك، جُم ال ١٢ مشهد عيّنة بس، ربنا بيقول لك شوف دي عيّنة، ده دي بداية يوم القيامة، لسه الحساب ما بدأش، ١٢ قَسَم ربنا أقسم بيهم على **"عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ"** التكوير: ١٤ ولما ربنا يقسم الأقسام الكثير دي معناها إيه؟ معناها إن ربنا غضبان سبحانه وتعالى، **"إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ"** التكوير: ١ إذا وإذا وإذا، مشاهد كأن واحد يبص **"إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ"** بعد كده يلتفت **"وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ"** بعد كده **"وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ"** هو مش عارف يبص لإيه ويسيب إيه؟

وربنا في القرآن ماجابش الشمس غير في آيتين من آيات القيامة كلها، ليه؟ لأنها من بدري بتكُوِّر وترمي في جهنم، تسعر بها جهنم، حاجة بتخلص من أولها يا جماعة، بتخلص من أولها! عشان كده ربنا يقول **"إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ"**، الشمس الرهيبة دي اللي منورة لنا، **"كُوِّرَتْ"** يعني انطفت، **"وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ"** الرهيبة دي اللي بالمليارات انكدرت، وإذا الجبال العظيمة دي سيرت، ربنا بيقول لك شوف المخلوقات العظيمة دي هأعمل فيها إيه يوم القيامة! سورة التكوير بتتكلم عن عذاب الرعب يوم القيامة، عن الرعب اللي هيقى قلب العاصي فيه يوم القيامة لغاية ما قلبه يتخلع من مكانه، سورة التكوير.

الإنسان لما بيقوم من القبر يا جماعة، فاكرين الممثل اللي راح في غيبوبة ودفنوه حسبوا إنه مات، صحى لقي نفسه في القبر، أهو الإنسان يوم القيامة كده، بيصحى يلاقي نفسه لسه في القبر، بعد كده التراب يتنفض يطلع يلاقي

ضلمة تامة كأنه من قبر صغير لقبر كبير بالظبط.

"إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ"، عارفين يعني إيه كورت؟ يعني انظفت خلاص، انظفى نورها، يعني ماعادش، إحنا في ظلام دامس، أصعب مشهد الإنسان ممكن يقوم من النوم عليه! مشهد الظلام، لو فأر عدى من بين رجله يترعب، لو حد يعني خبطه خبطة صغيرة في ركبه مين ده! هو طالع مش عارف الصراخ اللي حواليه ده صراخ مين؟ ومش عارف اللي بيستغيثوا دول بيستغيثوا ليه؟ ومش عارف اللي بيتعذب ده بيتعذب إزاي؟

هو طالع على ظلام دامس!، **وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**، كمان النجوم انظفت، ماعادش عارف هو فوق ولا تحت؟ ولا يمين ولا شمال؟ وانكدر القوم على القوم يعني هجموا عليهم فجأة، انكدار النجوم يا جماعة يعني النجوم انقضت على الأرض من كل جهة، نفس الرؤيا اللي شاب رآها وجاء يقول لي، بيقول لي أنا شفت إن أنا الأذان أذن، وداخل أصلي في الجامع بأبص للسماء لقيت النجوم كلها هاجمة على الأرض والكواكب، اترعبت بأبص للناس لقيت الناس كلها ماشية، ولا حد دارى! ولا حد في باله! بيقول لي اترعبت، عايز أنبّه الناس وعايز أدخل الجامع بسرعة، **وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ** هجمت على الأرض، انظفت وهجمت على الأرض، الظلام الدامس!، بعد كده **وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ** الجبال تسير كما يسير البشر، هتسير إزاي؟ هي يا جماعة الجبال هتسير؟، تخيلوا الجبال لما تزول من مكانها هيحصل زلازل رهيبه في الأرض، فاكربن يوم زلزال القاهرة الثاني، يومها صلينا الفجر وطلعت نمت عند بعض أصدقائي، لقيتهم بيصحنوني بعد نصف ساعة، الحق اجري! بأبص لقيت الناس بتجري في الشارع، الناس نازلة من البيوت بتجري في الشارع! أفرع حاجتين يصحى النائم عليهم: الظلام والزلزلة، الزلزلة الرهيبه.. أهما دول أول مشهدين يوم القيامة ربنا بيقول لك دول أول مشهدين هيكونوا يوم القيامة.

دنيا حامل في دنيا

"وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ" **التكوير ٣: ٤**، العشار اللي هي إيه؟، اللي هي الناقة اللي حامل في الشهر العاشر، يعني اللي لسه لها أسابيع وتولد، يعني إيه؟! يعني دنيا حامل في دنيا، يعني إيه؟! يعني بنت جميلة وراكبة عربية أحدث موديل، يعني إيه؟! يعني عريس ما بيصلش بس عريس غني جدًا وشغال شغلانة بره بيحجب منها ألوفات في الشهر، يعني إيه؟! يعني انت جاي بعد ما سافرت كذا سنة بره، جاي بتقول لي ارجع وشوف دينك! بعد ما احلّوت! بعد ما زهزت! بعد ما جتلي متقشرة!، يعني إيه؟

يعني دنيا حامل في دنيا! عشان كده المفسرين يقول لك إن **"الْعِشَارُ عُطِّلَتْ"** دي لما السحاب بيحي ويبقى مليون ماء وهيمطر خلاص، يعني لما الأرض تنبت وخلاص الزروع بانتهتقطف حالاً، يعني خلاص الدنيا قربت، الدنيا بقى العبد ملهوف عليها، بقى عايزها بأي طريقة!، العشار الدنيا اللي حامل في دنيا، أكثر مشهد -الإنسان نسي ربنا عشانه- عطلت ولا عاد ليها قيمة، اتسابت! يعني إيه؟ يعني أبواب البنوك بقت مفتوحة، ماحدش عايز يدخل يأخذ شلن، أبواب النوادي اللي كانت بألوفات اشتراك سنوي، ولا حد عايز يدخل فيها، أبواب العريبات أحدث موديل

أصحابها نسوها ولا حد عايز يدخل يركبها، كل الأبواب، أبواب قصور الملوك والأمراء مفتوحة واتهجرت ولا حد عايز يدخل فيها، عطلت الدنيا ولا عاد لها قيمة، الدنيا اتفضحت من أول خمس دقائق يوم القيامة يا جماعة! من أول خمس دقائق في يوم الحشر الدنيا اتفضحت! فضيحة ما فيش بعدها فضيحة!

هتجري تروح فين يا مسكين؟

"وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ" التكوير ٤: ٥، وحوش! ده ربنا يقول العشار يعني الإبل، محشورة أهه الوحوش، السباع والضباع والأسود والفهود والنمور، مش دي كانت بتاكل العشار! العشار قدامها أهه ولا تبص لها! هي نفسها مفزوعة، مرعوبة، مش قادرة، قلوبها بترتجف جوّه صدورها، طيب الوحوش، ده الواحد لو نام وصحى لقي نفسه في قفص أسود! يعمل إيه؟

طيب ما بالك بأسود ونمور وفهود البشرية كلها من يوم ما الأرض اتخلقت كلها محشورة معاك! "وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ" عشان كده "وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ" التكوير: ٦ الإنسان يتربع من الوحوش، أهرب فين؟ الوحوش ماتعرفش تدخل الميه، أهرب على الميه.. يلاقي الميه كلها بقت نار ٨١% من مساحة الكرة الأرضية بقت نار كأن ٨١% بقوا بنزين، البحار والمحيطات كلها بنزين وولع يا جماعة، "الْبِحَارُ سُجِّرَتْ" سجرت يعني إيه؟ سجرت يعني ولعت نار، سجرت يعني اتفجرت بالحمم والبراكين، سجرت يعني اتملت حمم ونار، سجرت يعني الميه العذبة دخلت في الميه المالحة.. ازاى دا دي أنهار ودي بحار؟!

عارفين زي ما ربنا يقول "وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ" القارعة: ٥ العهن المنفوش اللي هو الصوف اللي كذا لون كل جبل في الأرض لون غير الثاني معنى إن الجبال تبقى كذا لون إن الأرض من زلازلها الجبال هتتطاير عبر مشارق الأرض ومغاربها وتضطدم ببعض والجبال تختلط ألوانها وصهورها، أهو بالضبط كده الميه تدخل في بعض من كتر الزلزلة اللي بتحصل في الأرض انتم متخيلين كده "وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ" البحار سجرت، "مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ" الطور: ٨، مين اللي يقدر يدفع حريقة ولعت في ٨١% من الكرة الأرضية؟ مين اللي يقدر يدفع ملايكة السماوات السبعة نازلة تقبض على البشر؟ مين اللي يقدر يدفع يوم القيامة وزلزلة القيامة وانقباض النجوم على الأرض؟ "مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ".

عايز تُحشَر مع مين؟

"وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ" التكوير: ٧ النفوس زوجت يعني إيه؟ يعني كل واحد بييجي مع نوعيته، يعني العاصي بييجي مع القرين بتاعه، الشيطان اللي كان بيؤرّه ومع صحبة السوء اللي كانت بتعصي ربنا معاه ومع كل اللي عصوا ربنا نفس المعاصي اللي هو عصاها، ليه؟ عشان لما يبص ما أنا بأقول لكم عذاب رعب، أنا إيه اللي جابني مع المجرمين دول؟ أنا إيه اللي جابني مع الأفاقين دول؟ أنا هأتحاسب زيهم ولا إيه؟ أنا هأبقى زيهم ولا إيه؟ إنما الملتزم مع الصحبة الصالحة اللي كان بيطلع ربنا معاه وبيحضر دروس معاه وبيحفظ قرءان معاه وبيتعلم تجويد

معاهم مع كل اللي عملوا أعمال صالحة زي أعماله عشان يستبشر ويفرح، إنت هتروح مع مين؟ إنت هتبقى مع مين؟ إنت عبادتك تخليك مع العبّاد؟ قيامك يخليك مع القوّام؟ انت لغاية دلوقت اجتهادك في الدعوة يخليك مع الدعاة؟ انت لغاية دلوقت طلبك للعلم يخليك مع العلم والعلماء؟ انت جهادك في سبيل الله يخليك مع المجاهدين؟

انت عفافك ونقابك ورفضك للاختلاط وعدم مزاحمة الرجال في المواصلات ولّا في الشغل وقرارك في بيتك وعفافك وغضك للبصر وعدم إقامة أي علاقة ولو بريئة أو غير بريئة مع أي شاب أو أي راجل كل ده ونقابك يوقفك مع عائشة وفاطمة وخديجة يوم القيامة؟ انتم هتزوجوا مع مين؟ هتروحوا مع مين يا جماعة؟

أكبر صدمة للناس يوم القيامة

"وَإِذَا النُّفُوسُ رُؤِّجَتْ * وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ" التكوير ٨:٧ إيه ده أكبر صدمة للناس يوم القيامة إن أول من

سُيَسأل يوم القيامة الموءودة اللي كان عندها ساعات وأبوها ردم عليها وقتلها ودفنها دي بتسأل؟! أمال أنا أعمل إيه؟ أمال اللي عايش ستين، سبعين سنة يعصي ربنا هيعمل فيه إيه؟ الموءودة تُسأل!، أمال إحنا نعمل إيه يا جماعة؟ أمال إحنا نروح فين ودي أولها، دي معناها إن مافيش مظلوم هيروح حقه ومافيش ظالم مش هيقصص منه ومافيش واحد مش هيتسأل لو كان فيه حد في أرض المحشر مش هيسأل كانت دي مش هتسأل **"وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ * وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ" التكوير ٨:١٠**

تبدأ صحف الأعمال تنتشر وقدام عين كل واحد أهه أعمالك أهه عملت وعملت وعملت وعملت وعملت إيه ده؟ كل ده عملته وفي نفس اللحظة، السماء كشطت **"وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ" التكوير: ١١** الكشط ده زي ماتشيل القشطة من على وش اللبن كأن السماوات بكل سمكها السبعة كانت قشرة بالنسبة لحجم العرش الرهيب، السماوات تكشط ويظهر العرش ويظهر عرش الرحمن وجلال عرش الرحمن سبحانه وتعالى.

أول مَنْ تُسَعَّرُ بهم النار

"وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ" التكوير: ١٢ ربنا بيقول لك وإذا ربنا سبحانه وتعالى بيقول لك اليوم ده هيبقى يوم رهيب أد إيه، إحنا لسه في أول خمس دقائق يوم القيامة، يا جماعة إحنا لسه في بداية يوم القيامة، يا اخواننا إحنا لسه الحساب ما بدأش، يوم القيامة خمسين ألف سنة يعني لو كل سنة اتكلمنا عليها في ساعة، لأ لو كل سنة اتكلمنا عليها في دقيقة وانت هتعيشها سنة سنة-إلا لو إنت من المؤمنين المتقين- لو كل سنة اتكلمنا عليها في دقيقة يبقى إحنا محتاجين نتقابل هنا لمدة سنتين ونص كل يوم نتكلم ساعة عن يوم القيامة..

عشان كده أنا عايز أكلمكم في السلسلة دي عن يوم القيامة مرتين ثلاثة إن شاء الله لأنه يوم رهيب **"وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ" "الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ" هتسعر بمين؟**

أول مَنْ تسعر بهم النار فيه بشر بيلقوا فيها من العصاة والآثمين بتسعر بهم النار والعياذ بالله الجحيم دي كلمة

ماتتقالش غير لو المكان ده الوقود بتاعه طبقات يعني جثث البشر اللي بيحترق بيها وبتسعر بيها النار طبقات فوق بعض، تاني حاجة عميقة جدًا، ساحقة العمق "فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ" الملك: ١١ تالت حاجة ضيقة جدًا جدًا والعياذ بالله، رابع حاجة النار مسلطة تسلط مباشر على الأجساد زي أفران الحديد مسلطة على الحديد تصهره هو ده اسمه الجحيم..

احنا عملنا إيه عشان نتقي لَفَح النار اليوم ده يا جماعة عملنا إيه؟ ده الشمس على بُعد ثلاثة وتسعين مليون ميل بتجئنا في الحر من شدة اللَّفْح، أُمال جهنم هيبقى لَفَحها شكله إيه؟ ده احنا عايزين عشان نباعد وجوهنا عن النار نصوم ونعاهد ربنا كل اثنين وخميس مانسيهوش أبداً عشان كل يوم يباعدنا سبعين سنة على مانموت إن شاء الله نكون بعدنا عن النار.

"وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ" التكوير: ١٣ وإذا الجنة أزلت يا جماعة الجنة قربت كنت مرة في رمضان وهأموت من العطش وقبل المغرب وماشي لقيت عربية شركة عصاير ومعروضة العصاير بمنظر الصور بتاعتها أنا كنت هأقع من طولي من المنظر، بس تخيل الجنة أزلت وسط الحر الرهيب والعطش الرهيب، تخيل طيب الجنة ليه مش احنا اللي نروح لها، لا إنت فضلت تسعى لها طول الدنيا هي النهارده اللي تجيلك إكرامًا ليك، ماعادش فيه مجاهدة ماعادش فيه تعب النهارده، النعيم هو اللي هيجيلك لغاية عندك "وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ * عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَخْضَرَتْ" التكوير: ١٣: ١٤

دلوقت بس المتبرجة عرفت إنها كانت بتعمل إيه، دلوقت بس العاصي اللي بياكل حرام دلوقت بس المنافق والمرائي والمرابي دلوقت بس كل عاصي عرف هو كان بيعمل إيه؟ دلوقت بس "عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَخْضَرَتْ"

لازم نفوق ونحضّر نفسنا

يا جماعة لما بيكون فيه امتحان بيقول لك حضّر نفسك الامتحان قَرَب، لما بيكون فيه سفر حضّرت للسفر ولّا لأ؟ احنا وانا سفر خمسين ألف سنة وسبع، تمان آلاف سنة في القبر والله أعلم السفر طويل يا جماعة حضّرنا له قد إيه يا جماعة يا إخواننا ده أنا لو والله العظيم الناس لو صدقت إن الجنة في جمال الفنادق الخمس نجوم كانت اشتغلت لها أكثر من كده، الناس لو صدقت إن الجنة في جمال قصور الأمراء والخلفاء والوزراء كانت اشتغلت لها أكثر من كده، الناس لو صدقت إن الجنة في جمال النوادي كان الشباب اشتغلوا لها أكثر من كده..

يا جماعة إحنا لازم نحضّر، لازم نحضّر للحظة الوقوف بين أيدينا ربنا، لازم نحضّر لكذا ألف سنة هنقعدهم في قبورنا، لازم نحضّر لخمسين ألف سنة هنقفهم في أرض المحشر، لازم نحضّر لامتحان شفوي وعملي وتحريري، الشفوي والله المثل الأعلى تعرض على الله ويسألك، تحريري لما أعمالك تتصحح على الميزان، عملي لما تعدي من على الصراط عمليًا ويتشاف إنك كنت مستقيم على صراط الدنيا قد إيه

عايزين نفوق يا جماعة "عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَخْضَرَتْ"، لازم تحضّر، إنت حضّرت في الصيام قد إيه عشان ربنا يشفع لك؟ حضّرت في القرءان قد إيه عشان القرءان يشفع لك؟ نصرت السنة قد إيه عشان النبي عليه الصلاة والسلام

يشفع لك؟ عملت إيه في العبادة عشان الملائكة تشفع لك؟

يوم القيامة هتلاقي الناس جاية بشنط رزم فلوس، رزم حسنات بحق وحقيقي وهتلاقي ناس جاية بشنط رزم بس فلوس مزورة مرآئين مرآئين والعياذ بالله ومنافقين، وهتلاقي ناس جاية بشنط مليانة رزم شيكات وكمبيالات وخسائر عليها من الذنوب والعياذ بالله، انت هتيجي هتعمل إيه يوم القيامة؟! يا جماعة عايزين نفوق، عايزين ننتبه.. الكلام ده أنا عارفه، مابتنفذش ليه!؟

توبة كعب بن مالك رضي الله عنه

عارفين كعب بن مالك، توبة كعب بن مالك لما النبي أصدر قرار إن الصحابة كلهم خارجين في تبوك، تبوك؟! ده الثمار على الشجر يا رسول الله هنسيب رزق سنة كاملة إزاي؟ تبوك ألف وخمسمائة كيلو في الصحرا، تبوك هنروح نحارب الروم، تبوك كعب بن مالك مراته الجميلة أوي إزاي مراتي؟ زوجاته إزاي تبوك؟ إزاي؟ إزاي هيسيب الدنيا دي ويروح لتبوك؟ ويمشي في الحر الرهيب ده؟ كعب ابن مالك يقعد يأجّل، يأجّل لغاية ما الجيش يطلع وكعب بن مالك يتأخر معادش قادر، عجز إن هو يطلع مع الجيش.

النبي يروح تبوك هو والصحابة ويرجعوا، يرجع النبي -عليه الصلاة والسلام- أول قرار يصدره مقاطعة عامة لكعب بن مالك هو والاتنين اللي تخلفوا معاه، مقاطعة يمشي في الشوارع ماحدش يبسلم عليه، يدخل المسجد ماحدش يبسلم عليه، القرار الثاني إن زوجة كعب بن مالك تفارقه، كمان مراتي ماعدتس أعيش معاه!، القرار الثالث يسلم على رسول الله الرسول مايسلمش عليه حبيب الله، كعب بن مالك يروح، رابع صدمة ينط من على سور أحد قرآبيه يروح ويقول له أتعلم أي أحب الله ورسوله مايرضاش يرد عليه، مايرضاش يكلمه، كل الناس جفته وكل الناس سابتة، الصدمة اللي بعد كده.. الاتنين اللي تخلفوا معاه يقعدوا في بيوتهم يعتزلوا بيكوا لدرجة الواحد منهم كان هيتشل ويوصل الفرج لكعب بن مالك ليوم بعد خمسين يوم، طالع على سطح بيته يصلي الفجر، كعب بن مالك كان افتقر في الخمسين يوم دول يا جماعة ماكانش حيلته غير الثوب اللي عليه، يومها كان الكرب الشديد "صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ" التوبة: ١١٨ ماعادش طابق نفسه، قاعد مخنوق ماعادش قادر..

وهو يبصلي الفجر بعد ما صلى يسمع واحد من على جبل يقول يا كعب بن مالك أبشّر بيقول فخررت ساجدًا وعلمت أنه الفرج، ربنا نزل المغفرة لكعب بن مالك، واحد طلع جري يناديه وناس طلعت جري وراه، وواحد ركب حصان وطلع يجري عليه، كعب بن مالك طلع يجري على النبي -عليه الصلاة والسلام- في المسجد علدشان يحضن النبي بعد خمسين يوم عذاب ومقاطعة..

وهو في الطريق الصحابة كلهم بيستقبلوه، يحضنوه وبهنّوه، يدخل الجامع طلحة بن عبيد الله يقوم يحضنه يروح للنبي، النبي وشه زي القمر -عليه الصلاة والسلام- يتهلّل يقول له "أَبشّر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك" صحيح مسلم يا ترى احنا لما هنروح لما نحضن النبي -عليه الصلاة والسلام- الرسول والصحابة هيحضنونا

ويقولوا لنا أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك، يا ترى يا جماعة هيفرحوا بينا ولا لأ.

أنا بأقول قصة كعب بن مالك ليه؟، يا جماعة توبة قاتل المائة اللي قتل مائة نفس ربنا ماصعبش عليه التوبة كده، ماصعبش عليه الأمر كده ليه؟، كعب بن مالك التوبة اتصعبت عليه للدرجة دي ليه يا جماعة، لأن قاتل المائة نفس ماكانش عارف، كان غلبان، إنما كعب بن مالك كان عارف، كلمة أنا عارف يبقى دي حجة عليك، كعب بن مالك أتأخر، اتعاقب العقوبة دي، إنت أتأخرت كام مرة؟، وإنت أتأخرتني كام مرة؟، يا جماعة كعب بن مالك رضي الله عنه اتشدد عليه التوبة لأنه كان عارف، يبقى الكلام ده أنا عارفه حجة عليك قدام ربنا، حجة عليك قدام ربنا، حجة علينا يا جماعة قدام ربنا سبحانه وتعالى.

بث مباشر ليوم القيامة

الرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى الْعَيْنِ فليقرأ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ" صححه الألباني بصيت في الثلاثة سبحانه الله..
المرحلة الأولى "إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ" التكوير: ١ يوم القيامة والدنيا بقت ضلمة والنور انقطع في كل حته، الكون كله النور انقطع منه.

بعد كده المرحلة الثانية: "إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ" الانفطار: ١، انفطرت السماء ماعادش فيها مدارات، كل حاجة بقت عاملة زي العقد اللي انكسر من بعضه، كل حاجة انفطرت، الكل بييجري ويخبط في بعضه، "وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَرتْ" الانفطار: ٢،

الكواكب بتدور حوالين النجوم، خلاص ماعادش فيه مدارات و"وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ" الانفطار: ٣ ذرات ال H2O الماء، الهيدروجين بقى في ناحية والأوكسجين في ناحية، يعني حصل انفطار في الذرات، المجرات والذرات، القبور بعثت، يطلع الإنسان يلاقي انفطار في المجرات من فوقه، وانفطار في الذرات من تحته، منظر رهيب.

المرحلة الثالثة: "إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ" الإنشقاق: ١،

سورة الإنشقاق السماء انشقت يا جماعة، يعني بعد ما حصل الانفطار والاصطدامات حصلت، اتشقت واتفتت الكواكب والنجوم فيبدأ المهل ينزل يسبح زي الزيت المغلي "يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ" المعارج: ٨، زيت مغلي سايح على الناس والعياذ بالله السماء بتمطر زيت مغلي، "وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ" الإنشقاق: ٣: ٤، ألقتم حمم وبراكين مغلية، يعني الإنسان يطلع يلاقي حمم وبراكين تصعد من الأرض من تحته، "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى الْعَيْنِ" شايف بث مباشر من يوم القيامة فلنقرأ السور الثلاثة دي.

أحد اخواننا دخل على مجموعة شباب يكلمهم عن الدين وفي الدعوة واحد قال له بص أنا اسمي مايكل والثاني أنا اسمي جورج، قال لهم كده طيب الحمد لله إنك انت مايكل وإنك جورج بتضحكوا عليّ، زي "الكلام ده أنا

عارفه" مش عايزين تسمعوا دين! الحمد لله لو كان رسول الله -عليه الصلاة والسلام- هو اللي جه دلوقت كان هيزعل أوي لو لقاكم محمد وأحمد وإبراهيم، الحمد لله إنكم طلعتم كده لأن النبي كان هيزعل بالمعاصي اللي انتو بتعملوها دي، الشباب اتأثر جريوا وراه طيب استنى، طيب اسمعنا، قال لهم ولا كلمة ومرضاش يتكلم معاهم الكلام ده أنا عارفه.

التوصيات

التوصية بتاعتنا الليلة إيه؟، على فين يا شباب؟، على الأسئلة اللي احنا مارضيناش نجابوها يا شباب وقلنا السؤال ده أنا عارفه وكل آذان بيأذن سؤال.. جاوبنا ولا لأ؟ نزلنا نصلي في الجامع ولا لأ؟، كل فتنة في حياتنا سؤال.. جاوبنا ولا لأ ومرضيناش نستسلم ليها؟، كل معصية في حياتنا سؤال.. جاوبنا ولا لأ أو ثبنا منها؟ يا جماعة احنا في امتحان.. ورقة الأسئلة لسه فاضية والوقت بيعدي والإجابات لسه ماكملناهاش، عايزين نجابو، كام سؤال في الورقة لسه ماتجاوبش؟، كام طاعة لسه ماتعملتش؟، كام معصية لسه ماتبئت منها؟ عايزين نجابو، "الكلام ده أنا عارفه" هتضيع ديتنا وآخرتنا والعياذ بالله، حجة علينا لأن احنا عارفين، عارفين ومش بنطبق، ترضى إنك يكون فيك ملمح من أبو جهل اللي عرف وماطبّقش، ترضى يبقى فيك ملمح من إبليس اللي كان عارف وماطبّقش، ترضى يكون فيك ملمح من اليهود اللي كانوا عارفين وماطبّقش، ترضوا تبقوا معاهم في النار والعياذ بالله.

ماينفحش يا جماعة عايزين الموضوع يتشدد، ما هو اللي عارف ده بيتشدد عليه لو وقع وغلط والعياذ بالله، يبقى إذن يا شباب أنا قبل ما أسبيكم دلوقت عايز كل واحد يسأل نفسه سؤال مش بس فيه كام سؤال ماتجاوبش، فيه كام مادة أصلاً مطلوب إن احنا نجابوها ونذاكرها، ده الإيمان بضع وستون شعبة.

طالب ثانوية عامة عنده ٧٥ مادة هيمتحن فيهم، أنا عايزك تمسك ورقة وقلم الليلة وتكتب أسماء المواد بتاعتك هتلاقي نفسك مش عارف أسماء يبجي ستين مادة من اللي عليك، أمال هتنجح فيهم ازاى؟، يا ترى مادة صلاة الرحم عملنا فيها إيه؟، مادة بر الوالدين يا شباب؟، مادة الحياء يا أختي؟، النقاب والعفاف وعدم الاختلاط وعدم نزول الأسواق مع الرجال؟

يا ترى يا جماعة مادة الصلاة وقيام الليل؟، يا ترى مادة الصيام وذكر الله وأذكار الصباح والمساء؟، مادة التوبة والبعد عن المعاصي والخوف من الله؟، مادة حب الله واليقين في الآخرة والخوف من القيامة؟، المواد دي كلها عاملين فيها إيه؟، الكلام ده إنت عارفه بالله عليك بضع وسبعون شعبة دخلت كام شعبة؟ ذكرت كام مادة من البضع وسبعون مادة والمادة اللي ذكرتها ذكرت كام صفحة من المنهج بتاعها؟.

يا ترى يا شباب هنيجي يوم القيامة مع مين؟ مع العبّاد ولا العلماء ولا الدعاة؟، إيه العمل اللي هنيجي بيه معاهم؟، عايزين نلحق نفسنا وعايزين نجابو على الأسئلة ونبطل "الكلام ده أنا عارفه"، لا لا يا رب أنا كل حاجة عارفها هأطبقها يا رب وأتعلم أكثر علشان أطبق أكثر لأن أنا عايز أنجح، أنا نفسي أنجح يا رب نجّحني يا رب.

دعاء الخاتمة

اللهم تب علينا وارضَ عنا واهدنا، اللهم ثبتنا، اللهم زدنا، اللهم علمنا، اللهم فتحك، اللهم مددك، اللهم نصرك، اللهم نورك، اللهم بركتك وهداك، اللهم حفظك، اللهم عونك، اللهم يا رب إن شئت هديتنا، إن شئت ثبتنا، إن شئت علمتنا، ربي زدنا علمًا، ربي زدنا علمًا، ربي زدنا علمًا.

اللهم اجعل رمضان هذا فتحًا على أمة حبيبك، اجعله فتحًا على الإسلام ونصرة الإسلام، اللهم تب على عصاة المسلمين واهد غير المسلمين واهد غير المسلمين واهد غير المسلمين يا أرحم الراحمين كما هديت المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين..

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>